

## طيور توشك أن تختفي من سماء غزة

لطالما حدقت أعيننا في السماء ونحن نراقب مواكب الطيور المهاجرة عبر المتوسط

مبشرة بالصيف أو معلنة انتهاءه

ما كان أجمل اسراب الإوز

وأبي سعن

و الفر (السمان)

والهداهد

تأتي منهكة عبر البحر لتلقي بأجسامها على أول نبتة من نبات الساحل الرملي الجميل

وقالت عنها مذكرات نابليون سيء الذكر إنها أكثر من مئتي صنف من الطيور التي أحصتها حملته في غزة؟؟

رحلت الطفولة

واندفعت المباني الإسمنتية بجنون، تخفي بوجهها الكئيب جمالا ما كنا نحسب أنه يختفي يوما من الأيام

فأين كئبان الرمال وكروم العنب والتين

وأين أشجار الأثل

ويساتين التفاح وأشجار الغابة؟؟؟

كلها رحلت

ورحلت الطيور معلنة غضبها

تغيرت خطوط سيرها

أما المقيم منها فهاهو يوشك أن يترك المكان

لذا أحببت قبل أن أنسى أسماها

أن تشاركوني استعادة صورها من الذاكرة

قبل أن تضيع من سمائنا ومن الذاكرة

أين أسراب البجع اختفت؟؟



وأين يبيت الآن الإوز المهاجر؟؟



و اختفى البط المهاجر بعيونه الحمراء الجميلة  
ونحن نسميه الشهرمان لا أدر من أين أتى أهلنا بهذه الكنية؟؟



الحجل (الشنار)

Chukar

Alectoris chukar



## القطا الغائب الجميل



الكروان

كثيرون لا يعلمون أن له شكلا جميلا كجمال صوته الذي يوشك أن لا يغرد في ليل غزة التي لم يعد ليها إلا سويغات انتظار قليلة يبددها أزيز الطائرات المهاجمة أو هدير دبابات الاحتلال على مواقع التلال الحجرية حيث يضع الحجل والشرقرق بيوضه في اوكاره الحجرية



الهدهد

أبو سليمان كما بسميه آباؤنا

Hoopoe

Upupa epops



الزرزور

وهو من الطيور المهاجرة التي فرضت علينا المقاطعة لهذا العام

فلم يرها أحد في سماء غزة هذا العام

Starling

*Sturnus vulgaris*



الشحرور

بمنقاره البرتقالي

وصرخته المميزة الجميلة

Blackbird

*Turdus merula*



الصدر أو السُرَج باللهجة الفلسطينية

ولا بد للطفل أن يحذر عضته المسيلة للدم

فكنا نلجمه بريشة من جناحه تتقب أنفه وتلف منقاره

طفولة ???

## Southern Grey Shrike

Lanius meridionalis



### القبرة

لازالت هناك في الحقول الفسيحة خلف الحدود في فلسطين  
ترعى وتبيض في الحفر التي تحفرها بين أعواد القمح وترسل صفيحها في فضاءات الحزن هناك  
لعلها تذكرنا بقول طرفة بن العبد:  
يا قبرة بمعمر .....خلا لك الجو فيبيضي واصفري

## Crested Lark

Galerida cristata



### البلبل

Yellow -vented Bulbul

Pycnonotus xanthopygos

صاحب الصوت الأجل بين الطيور المغردة



ومع البلبل اليمام (القمرى)  
Laughing Dove  
Streptopelia senegalensis

بهديله الصباحي الرائع  
يذكرنا بالوطن ونذكره به و بحديث الجدات أيام الطفولة



اليمامة المطوقة  
مهاجرة غير مقيمة تزورنا في الصيف ثم ترتحل  
Turtle Dove  
Streptopelia turtur



لم تعد أسراب السنونو تعقد مؤتمراتها الشتائية على أسلاك الهاتف و الكهرياء

تلك الطيور الجميلة التي ارتبط اسمها بقصيدة شاعر فلسطين وابن غزة / هارون هاشم رشيد أمد الله في عمره (سنرجع يوما

إلى حيننا)....

والتي تغنت بها السيدة فيروز

أسراب السنونو عادت إلى الشبابيك العتيقة

رعيان التلال عادوا إلى البيوت المطمئنة

وأبت اليمائم إلى الأعشاش الجبلية

ترى سنرجع ???

مثل السنونو



طائر الخريف : السمان (الفر)

Quail

Coturnix coturnix

والذي يأتينا مع نسائم ربح الشمال

أوائل أيلول

أوشكت شباك الصيادين أن تفنيه

وأضواء المدينة أن تثنيه عن المجيء

وربما تغيرت مسارات هجرته بعد احسار الحزام الأخضر عن شاطيء غزة

وإن كان يربى في المزارع الآن كالدجاج ، إلا أنه ليس بجودة ما كان يأتي من وراء البحر  
مهاجرا ومتخلصا من شحومه سيئة الطعم حين التربية في المزارع



القلق أو مالك الحزين (أبو سعد)

White Stork

Ciconia ciconia

ما أجمل أسرابه حين تحوم على ارتفاعات منخفضة ثم تنتظم خلف قائدها وتتجه شمالا  
دائما ما تأتي ونحن في فصولنا قبيل الظهر مع موجة هواء ساخن وغبار خفيف في السماء  
يذكر بأقدام الصيف بات وشيكا  
فلا تملك المعلمة أن تمنع أعيننا عن ملاحقة أسراب الطيور من نافذة الفصل ،  
فما تلبث أن تنظر هي ،

ثم تحدثنا عن بلاد الغابات والمستنقعات الاستوائية التي جاءت منها راحلة إلى طبريا والحولة في شمال فلسطين  
وكيف تنام في وادي غزة ، الذي أصبح مكرهة بيئية بعد أن كان محمية الطيور ومحطة مبيت في طريق رحيلها منذ الأزل

كانت المعلمة من حيفا أذكر ذلك قبيل الاحتلال ونحن في الصف الأول

وكانت كلما تذكرت حيفا ذكرتنا بها فتبكي و تبكي عيون الصغار رغم أن الأمل في العودة كان لم يصغر بعد

ترى هل كان أبو سعد يحمل منها رسائل إلى بيت طفولتها هناك في الكرمل؟؟

ربما





الزقزاق

Spur-winged Plover  
Hoplopterus spinosus

مزعج بصراخه سواء على الأرض دفاعا عن أفراخه أو طائرا في السما

قبل بالأمر الواقع فتصالح مع البيئة الملوثة  
وقبل بأي ماء فتراه حائما فوق بحيرات المياه العادمة (مياه الصرف الصحي) في محطة غزة  
وربما هو لا يحمل ثقافة رفض سياسة الأمر الواقع ???  
لذا تراني لا أحبه ولا أحترم ثقافته



Killdeer, Jamaica Bay, New York  
14 July 2002 Photo: Angus Wilson

عصفور الشمس الفلسطيني  
Paletine Sunbird  
Nectarinia osea

منهكا في بناء عشه بين وريقات اليااسمين أو أغصان الزيتون  
يخفيه فلا تراه ولا يوحى لك أن له بيتا فوق رأسك  
مخلص في عمله يطير أمام زهرة اليااسمين يمتص رحيقها بثبات في الهواء غريب  
لا تستطيع أن ترى جناحيه لشدة خفقانها ، وهي ميزته التي ربما لا يشاركه فيها أي طائر آخر  
لا تملك إلا أن تحب هذا العصفور الجميل المتميز في كل شيء حتى في لونه



النورس

ومنه نوعان نراهما دائما  
صغير يسميه البحارة القياس  
Black -headed Gull  
Larus ridibundus



وآخر كبير الحجم  
Yellow - legged Gull  
Larus cachinnans



الذعرة البيضاء أو أبو فصادة (الكرکز)

White wagtail

Motacilla alba

طائر شتائي مهاجر

لا زال موجودا ولم يقاطع غزة بعد

شهدنا منه نوعا لم نره إلا العام الماضي كان أصفر الصدر ولم يأت بعدها ولا قبلها



Bachsteiz / White Wagtail (Motacilla alba) Rosen (25.04.2006)

الصفريّة

أخذت اسمها من لون صدرها



© 2006 Lloyd Spitalnik

أبو الحن (الحمرية)

شتائية جميلة حمراء الصدر



اللامي

وهو شتائي أيضا لم أعرف له اسما غير هذا في بلادنا



اللامي الأكل (الأبلق)



الدبسي

وهو مهاجر شتائي أيضا وأعتقد أنه هو الطائر المسمى

Chiffchaff

Phylloscopus collybita



صياد السمك (الرفراف)

Common Kingfisher

*Alcedo atthis*

يمر مسرعا فوق المياه وفجأة يقتنص سمكة صغيرة يطير بها



نقار الخشب

Syrian Woodpecker

*Dendrocopos syriacus*

بعد أن أوشكت الأشجار على الانقراض  
وهو لا يزال مصرا على الصمود قرر نقر أعمدة الهاتف الخشبية  
ولا يزال صامدا



الحسون

Goldfinch

*Carduelis cardelis*

